كانت مما يسمع عادة كالاصوات ام كالذوات والالوان والاكوان اذ لا يتقيد تعلق
بالمسموعات عادة الا السمع الحادث واما سمعه تع فهو كعلمه والدليل على ذلك
سماع موسى وهو حادث كلامه تع القديم وهو ليس بحرف ولا صوت فكيف سماعه
تعلى وكما في رؤيته في الجنة ومثل ذلك يقال في السمع في ذلك كله البصر وهو صفة ثابتة
في نفسها قديمة فتعلق بما يتعلق به السمع كتعلق السمع سواء كان مما يبصر
عادة كالمكيفات من الذوات والالوان ام لا كالحب والبغض والحقد وساير ما يمكن
انكشافه بالسمع فيسمع تع ويبصر لا بجارحة اذن او عين اذ سمعه وبصره
نوع من العلم بخلاف سمعنا وبصرنا فلا يدرك الا ما يسمع ويبصر عادة وان كان
فان كان يجوز عليهما ادراك ما يخالف العادة كرؤية المؤمنين اياه تع في الجنة
وسماع موسى كلامه تع وعالم بعلم غير مكتسب بالاستدلالات وهو متعدد
ولا متعدد بتعدد المعلومات وتعددها بل هو صفة ثابتة في نفسها قائمة
به ازلية قديمة تقدمها باقية ببقائها تنكشف بها كل معلوم على ما هو
عليه انكشافا تاما لا يقبل النقيض بوجه والمعلوم هو الواجب وهو ذاته
تع وصفاته والجائز وهو الممكنات كليتها وجزئياتها من حيث انها جزئي
موجودها ومعدومها يعلمها علما تفصيليا لا يعزب عن علمه مثقال
ذرة والمستحيل وهو الممتنع الوقوع يعلم انه لا يقع وانه لو وقع لترتب
عليه كذا او لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وحي مع حيوة ازلية تصحح
لمن اتصف بها العلم والقدرة والارادة كما تقدم انها شرط وقدير
بقدرة ازلية ابدية ثابتة في نفسها قائمة بذاته تع تتعلق بجميع الممكنات
موجودها ومعدومها من حيث الايجاد والاعدام فلا يخرج عن قدرته مقدور
ويدخل في ذلك افعال الحيوان الاختيارية من حركاتها وسكناتها وقيامها
وقعودها وغير ذلك فانها كلها عند اهل السنة صادرة بمحض قدرته تع
وارادته اذ لو خرج منها مقدور لكان عاجزا عن ايجاد هذا المقدور وكان
هذا المقدور وكان هذا المقدور غنيا عنه تع ويلزم من عجزه حدوثه تع
عن ذلك كيف وقد وجب له القدم والافتقار كل ما عداه اليه ثم مذهب اهل السنة

ان للعبد

لعلمه بذاته

مخطوطات جامعة الملك سعود

ان للعبد كسبا في افعاله الاختيارية يتعلق به التكليف من غير ان يكون موجدا
وخالقا لها وانما له فيها نسبة الترجيح كما تمثل للفعل والترك واما
الموجد لها حقيقة فهو الله تع خلافا للجبرية القائلين ان العبد مجبور
في جميع افعاله ليس له اختيار في شيء منها فيلزم على مذهبهم نفي التكليف
وللقدرية القائلين ان افعال العبد الاختيارية كلها بمحض قدرته الحادثة
وانه الموجد لها حقيقة ولا دخل للقدرة القديمة فيها فيلزم على مذهبهم
اثبات الشريك له تعالى اللازم منه العجز اللازم منه عدم وجود شيء من
الممكنات تع الله عن ذلك فمذهب اهل السنة خرج من بين فرث ودم لبنا
خالصا سايغا للشاربين كذلك اي كالسمع والعلم والحياة والقدرة في الحكم
اي وجوب ثبوتها له تع باقيها اي الصفات السبع او الثمان وهي البصر
وقد مر الكلام عليه والارادة وهي صفة ازلية ابدية ثابتة في نفسها
قائمة بذاته تع تتعلق بكل ممكن موجودا او معدوما بمعنى انها تخصص احد
طرفي الممكن ببعض ما يجوز عليه من الوجود والعدم والوقت المخصوص والقدر
المخصوص والمكان المخصوص والوصف المخصوص فهي كالقدرة من حيث تعلقها
بالممكن لكن تعلق القدرة الايجاد والارادة التخصيص وهي عامة التعلق فلا يخرج
عنها ممكن تع ان يكون في ملكه ما لا يريد ودليل العلم والقدرة والارادة
النقل كقوله تع وهو بكل شيء عليم احاط بكل شيء علما وبكل شيء محيط لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة على كل شيء قدير خالق كل شيء فعال لما يريد يفعل ما يشاء
والعقل فانه لو لم يثبت له هذه الصفات لم يوجد مخلوق لما تقرر ان العالم
كله حادث ولابد له من محدث ولو لم يكن المحدث قادرا لما وجد ذلك الحادث لان
الحادث هو الذي وجد بعد العدم ولا يوجد الا مما اراد ولذلك كان مقهورا ويلزم منه
العجز ولا يريد الا ما علم انه يكون اذ قصد ما لا يعلم محال فتعين ثبوت الثلاث
ويشترط فيها الحياة وهو المطلوب والكلام وهو صفة ثابتة في نفسها ازلية
ابدية قائمة بذاته تع ليس بحرف ولا صوت ولا هو من اللغات العربية او العبرانية

بلغ

Copyright © King Saud University